Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلغ الذروة بعد أنِ انتهَى النهارُ . فهل معنى هذا أن (عسى) أو (عسى) تعنى بلوغ الغايةِ أو قربَها ؟ ويكون فى ذلك شبه بالرجاء ، وهو أيضا يدل على بلوغِ الغاية أو مقاربةِ بُلوغِها .

ولو أننا نملكُ من أدوات البحث ما يمكّننا من معرفة الاستعمالات المختلِفة لهذا الفعلِ وتطورِها وترتيبها التاريخي أقول ، لو أننا نملك ذلك لقطعنا بصحة هذا الاحتمال ، ولقلنا إنّ هذه الاستعمالاتِ تعزو إلى الاشتقاق التاريخي لهذه الكلمة من حيث المعنى .

هذا هو الاحتمال الأول ، أما الثانى فأن تكون هذه الكلمة (عسا) أو (عسى) اختصارا لكلمةٍ أكبرَ كانت تستعمل لتلك المعاني جميعا ومنها الرجاء ، ثم اختصرت أو اختزلت على مر العصور حتى أصبحت على صورتها ، يؤيد ذلك نتيجة بحث اللغويين فى تطور بنية الكلمة ، فقد وجدوا أنّ الاتجاه فى تطور البنية للكلمات نحو الاختصار والاختزال ، لا نحو التكثير أو التضخم ، أي أنّهم شاهدوا أن اللغات فى أقدم صورها المعروفة لنا كانت تتضمن كلماتٍ كثيرةَ الحروفِ طويلةَ البِنْية متعددةِ المقاطع ، وأنّ هذه الكلمات بتوالى العصور قد أصبحت قصيرةَ البنيةِ قليلةَ المقاطع ، وقد تم نتيجةَ الميلِ العام لدى الإنسان ـ فى كل شئونه الاجتماعية ومنها اللغة ـ نحوَ أيسرِ السبلِ وبذلِ أقلّ مجهودٍ . فيقول جسبرسن " ليس هناك أدنى شك فى أنّ الاتجاهَ العام لجميع اللغات هو نحو تقصير الصيغ للكلمات "(1) وقد برهن على صحة قوله

---

(3) Language, its nature development and Origin. P. 330 London 1964.